# هذا البيت أمير شعره

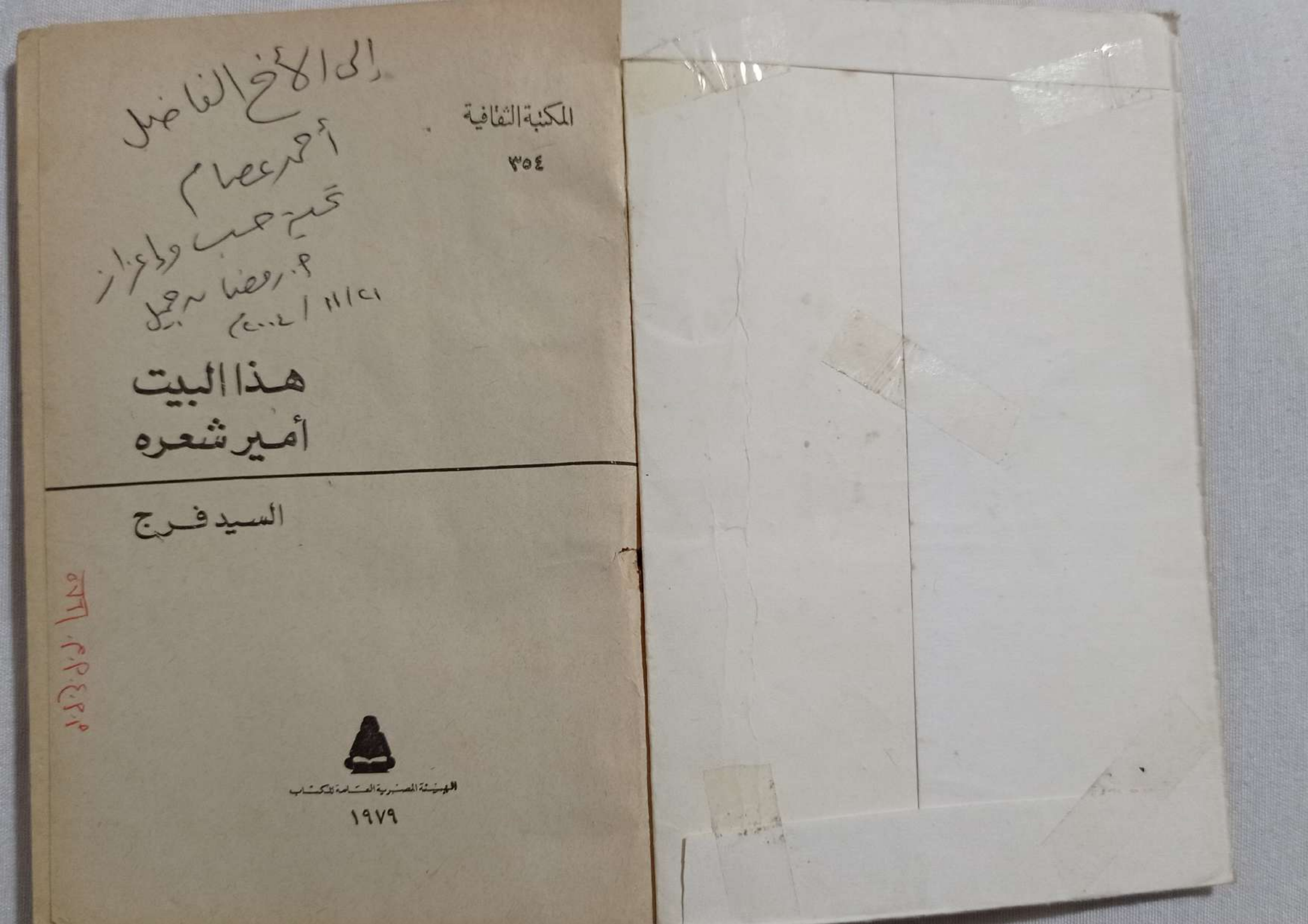
## السيد فرج

الهيئة المصرية العامة للكتاب

1979

تصوير د أحمد عصام

قناة صفحات من النحو واللغة



المكتبة الثقافية

٣٥٤

إلى الأخ الفاضل
أحمد عصام
تحية حب وإعزاز
٢١/١١/٢٠٠٤

# هذا البيت
## أمير شعره

السيد فرج

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٩

**هذا البيت ..**

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد ( ابن ربيعة ) :

ألا كل شىء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل

وأنه صلى الله عليه وسلم استمع إلى النابغة ( الجعدى ) ، فلما بلغ البيت :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا

وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

.. قال صلوات الله عليه : إلى أين ، أبا ليلى ؟

قال النابغة : إلى الجنة

قال رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) : إن شاء الله

: فلما بلغ البيت :

ولا خير فى حلم إذا لم تكن له
بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لايفضض الله فاك.

فبقى النابغة الجعدى عمره المديد لم تنفض له سن .

وروى أن عمر بن الخطاب سأل وفدا من غطفان :
أى شعرائكم الذى يقول :

أتيتك عارياً خلقاً ثيابى
على خوف تظن بى الظنون
فألفيت الأمانة لم تخنها
كذلك كان نوح لا يخون

قالوا : النابغة ( الذبيانى )

قال : وأى شعرائكم الذى يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
وليس وراء الله للناس مذهب



قالوا : النابغة

قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

فإنك كالليل الذى هو مدركى
وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

قالوا : النابغة

فقال عمر : هذا أشعر شعرائكم

وقد حدث أن اجتمع عند الخليفة عبد الملك بن مروان عدد من علية القوم والشعراء فسألهم عن أرق بيت قالته العرب ، فأجمعوا على بيت امرىء القيس :

وما ذرفت عيناك إلا لتضربى
بسهميك فى أعشار قلب مقتل

وسأل الخليفة جمعاً من الشعراء : أى بيت أمدح ؟ فاتفقوا على بيت زهير بن سلمى :

تراه إذا ما جئته متهللا
كأنك تعطيه الذى أنت سائله

وسأل عبد الملك الشاعر الأخطل : من أشعر الناس ؟

فأجاب : أنا

وكان يحضر مجلسه الراوية الشعبي فقال : أشعر منه الذى يقول :

هــذا غــلام حسن وجهــه

مستقبل الخـــير سريع التمام

.. قال الأخطل : صدق، يا أمير المؤمنين ، النابغة أشعر مني .

وروى أن النابغة أنشد الملك النعمان قصيدته فلما بلغ البيت :

فإنك شمس والمـلوك كواكب

إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

.. أمر النعمان للنابغة بمائة ناقة من الإبل السود ، التى اشتهرت باسم « عصافير النعمان » .

وقد تعجب هارون الرشيد لبيت لأبى نواس ، وقال عنه :



لو قيل للدنيا صفى نفسك – وكانت مما تصف نفسها – لما عدت قول أبى نواس فيها :

إذا امتحن الدنيـا لبيب تكشّفت

له عن عـدو فى ثياب صديق

وقد كاد الرواة الثقاة يجمعون على أن أمير شعر الشعراء قول امرىء القيس :

الله أنجح مـا طلبت بـه

والـبر خـير حقيبة الرحـل

.. وأن أحسن ابتداء مرثية قول أوس بن حجر :

أيتها النفس أجملى جزعا

إن الذى تحذرين قـد وقعـا

وأن بيت قصيده المعجب هو :

الألمعى الـذى يظن بك الظن

ن كأن قـد رأى وقـد سمعا

.. وأن أهجى بيت للعرب قول الأعشى :

تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم
وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

.. وقالوا أن العرب لم تعرف بيتاً أصدق من قول الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لايذهب العرف بين الله والناس

وإن أحسن مديح بيت جرير :

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

.. كذلك قالوا أن أمير شعر الأخطل قصيدته فى بنى مروان ، وأن بيت قصيده :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم
وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

.. وإن أعجب بيت جمع تشبيهين فى وقت واحد ، بيت بشار بن برد :



كأن مثار النقع فوق رءوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

.. وأن أشعر بيت فى الغزل قوله :

أنا والله أشتهى سحر عينيك
ك ، وأخشى مصارع العشاق

وأن أمدح شعر فى خليفة قول أبى العتاهية فى الخليفة المهدى :

أتته الخلافة منقادة
إليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح إلا له
ولم يك يصلح إلا لها

.. وأن بيت قصيد أبى ذؤيب :

والنفس راغبة إذا رغبتها
وإذا ترد إلى قليل تقنع

وأن أمدح بيت لأبى تمام :

لو أن إجماعنا فى فضل سؤدده
فى دينه .. لم يختلف فى الأمة اثنان

وقوله :

تعود بسط الكف حتى لو انه
ثناها بقبض لم تطعه أنامله

وإن لم يكن فى كفه غير روحه
لجاد بها ، فليتق الله سائله

وقال الراوية أبو بكر الخوارزمى : أمير شعراء العصر أبو الطيب المتنبى ، وأمير شعره قصيدته :

من الجآذر فى زى الأعاريب
حمر الحلى والمطايا والجلابيب

.. وفيها يقول :

أزورهم وسواد الليل يشفع لى
وانثنى وبياض الصبح يغرى بى

وقال عنه صاحب اليتيمة : هذا البيت أمير شعره ، فيه تطبيق بديع ولفظ حسن ، وقد جمع بين الزيارة والانثناء والسواد والبياض ، والليل والصبح ، والشفاعة والإغراء ، ولى وبى .. ومعنى المطابقة أن تجمع بين متضادين كهذا .



وعندما وصل العكبرى إلى قول المتنبى :

أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه
حريصاً عليها مستهاماً بها صبا

وحب الجبان النفس أورده التقى
وحب الشجاع النفس أورده الحربا

.. قال : إنه من أحسن المعانى التى تميل إليها النفس ، ولو لم يكن له غير هذين البيتين لكفياه ..

ولما بلغ قوله :

وما جهلت أياديك البوادى
ولكن ربما خفى الصواب

قال : هذا البيت إعجاز نبوته

وقال أبو عباس النامى :

كان قد بقى من الشعر زاوية فدخلها المتنبى ، وكنت أشتهى أن أكون سبقته إلى معنيين قالهما وما سبق إليهما أحد ..

الأول :

رمانى الدهر بالارزاء حتى
فؤادى فى غشاء من نبال

فصرت إذا أصابتنى سهام
تكسرت النصال على النصال

والثانى :

فى جحفل ستر العيون غباره
فكأنما يبصرن بالآذان

وكان المعتز ملك مصر يردد قول المتنبى :

وما الحسن فى وجه الفتى شرف له
إذا لم يكن فى فعله والخلائق

وقيل أن أى شاعر لايبلغ مبلغ المتنبى فى الوصف بالجود فى بيته :

أرجو نداك ولا أخشى المطال به
يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

.. وأن إشد ما هجى به أسود قوله فى كافور :

وذاك أن الفحول البيض عاجزة
عن الجميل ، فكيف الخصية السود؟



.. وقال أبو الفتح :

لقد جمجم المتنبى عما فى قلبه من إفراط العتب بقوله فى كافور :

وللنفس أخلاق تدل على الفتى
أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

ثم صرح بمكامن أساه وغاية سخريته فى قوله :

ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة
ليضحك ربات الحداد البواكيا

.. وقد روى ابن العميد – وكان أميراً ذا ولاية وأدب ذا فراسة – إنه ورد إليه فى إحدى مناسبات العزاء أكثر من ستين كتاباً ، ما منها إلا صدر ببيت المتنبى :

طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر
فزعت فيه بآمالى إلى الكذب

وقد تمنى بعض الشعراء الأقدمين أن يكون لهم بيتان للمتنبى بشعرهم كله :

أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه
حريصاً عليها مستهاماً بها صبّا

فحبّ الجبان النفس أورده التقى
وحبّ الشجاع النفس أورده الحربا

.. كذلك تمنى حافظ إبراهيم أن يكون له بيتين – لشوقى – بشعره كله – وهما من قصيدته فى ذكرى « كارنارفون » مكتشف توت عنخ آمون :

أفضى إلى ختم الزمان ففضه
ومضى إلى التاريخ فى محرابه

وطوى القرون القهقرى حتى أتى
فرعون بين طعامه وشرابه

.. وهكذا ، فإن بيتاً واحداً من الشعر قد يغنى عن القصيدة كلها ، وينال من الشهرة مالا يناله شعر غزير ، وأن البيت الجيد يرفع شأن صاحبه ويدل على نبوغه وقد يكون سبب اشتهاره وخلوده .

ويقال أن لكل شاعر كبير قصيدة أو أكثر من القصائد



العصماء ولكل قصيدة بيت متميز كواسطة العقد يقال له بيت القصيد ، أو يقال : هذا البيت أمير شعره .

والشعر – كما يرى الكثيرون من الثقاة – إما جيد وإما ردىء ، وليس هناك شعر وسط أو بين بين ، والشعر الجيد يبقى ويحى ذكر صاحبه بعد موته ، والشعر الردىء يموت ولا يذكر صاحبه حتى فى حياته :

يموت ردىء الشعر من قبل أهله
وجيده يبقى وإن مات قائله

ولهذا ، فقد عاش منذ الجاهلية الأولى وحتى يومنا هذا شعراء فطاحل وقصائد عامرة وأبيات خالدة ، تناقلتها الأجيال وانتشرت فى أوسع مجال، فبارحت حدود مولدها وتاريخ وضعها بعشرات ومئات السنين . .

وقد تنبأ المتنبى قبل ألف سنة ونيف لشعره بالخلود ، وشبهه بالشمس التى لا يخب ضوؤها ولا يتوقف دورانها ، مصداقاً لقوله :

إن هذا الشعر فى الشعر ملك
سار فهو الشمس والدنيا فلك

وهكذا كان المتنبي شاعر زمنه وما تلاه من أزمان .

وانه ، على حد قول بن رشيق القيرواني :

« لقد مـلأ الدنيا وشغل الناس »

وفي الشعر العربي عشرات القصائد الجياد والأبيات الشامخة يحفظها ويستعيدها ويتمثل بها كثيرون من الرواة والمحدثين والذواقين من محبي الفنون والآداب الذين رزقوا السعادة في القول وأدركوا من الشعر أحسنه .

وقد احتفظت الأمة العربية بزاد ضخم من الشعر الفخم واجتمع لها على مسار تاريخها العظيم مئات من دواوين فحول الشعراء الذين ضربوا بأسهم وافرة في جميع شئون الحياة وفنونها ، ومنهم من استحق الخلود بفضل قصيدة عصماء ومنهم من دانت له الشهرة بفضل بيت واحد وحسب .

يكفي أن يقال « قفا نبك » فيكون المقصود مطلع معلقة امرىء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول وحومل



وعندما يقال « قيد الأوابد » فتلك إشارة إلى وصفه الخيل ، أو يقال « خف القطين » إشارة إلى قصيدة الأخطل في مدح عبد الملك بن مروان ، أو « ليت هندا ! » مضربا للمثل في خلاف الوعد ، مصداقا لبيت شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة :

ليت هـندا أنجزتـنـا ما تعـد

وشفت أنفسنا ممـا نجـد

وفي مصر يجوب المنشدون والمداحون المدن والقرى يترنمون بأشعار ترجع إلى عصور ماضية ولكنها تتميز بخفة الوزن وحسن الغناء ، ومنها قصيدة ابن الفارض :

قائد الأظعان يطـوى البيد طى

منعما عرّج على كثبـان طى

وإذ ذكرت كلمة « البردة » عرف أنهـا بردة البوصيري ، وهي قصيدته العصماء في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطلعها :

أمن تذكّر جـيران بذى سلم

مزجت دمعا جرى من مقلة بـدم

وكذلك اشتهرت « نهج البردة » قصيدة شوقى التى جرى فيها مجرى البوصيرى :

ريمٌ على القاع بين البان والعلم

أحلّ سفك دمى فى الأشهر الحرم

وهى من القصائد العصماء التى تتردد غناء فى زمننا هذا ، فى جميع أنحاء البلاد العربية .

بل أن كثيراً من القصائد الصعبة نظما ولغة قد انسابت مع نغم الملحنين وكواكب الغناء فاطربت واشتهرت وتردد صداها على أمواج الأثير ، ومن ذلك قصيدة أبى العلاء :

غير مُجد فى ملّتى واعتقادى

نوح باك ولا ترنم شاد

.. غنتها المطربة اسمهان ، كذلك غنى المطرب صالح عبد الحى قصيدة المتنبى :

عرف الناس قبلنا ذا الزمانا

وعناهم فى شأنه ما عنانا



وغنت ام كلثوم عدداً كبيراً من القصائد الجياد ، بل أنها صرحت بأن أحسن ما تغنيه هو القصائد ، ومنها

أراك عصىّ الدمع شيمتك الصبر

.. وهكذا يخلد الشعر الجيد ويخلد قائلوه .

ويكفى أن يقول قائل : وإنما الأمم الأخلاق ! . فكأنما يغنيه ذلك عن درس بليغ جاء فى بيت واحد من شعر أمير الشعراء أحمد شوقى :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا *

واليوم ، نجد أن زائر لبنان إذا مر بمدينة « زحلة » قالوا له : هذه زحلة التى نظم فيها شوقى قصيدته : يا جارة الوادى !

وهى القصيدة التى تغنى بها الموسيقار محمد عبد الوهاب فصارت موضع اعتزاز زحلة وأهلها وموضع فخر لبنان .

---

* عندما أقام الاقتصادى الكبير محمد طلعت حرب باشا مسرح حديقة الأزبكية ، رفع على واجهته هذا البيت المشهور تحية لامير الشعراء شوقى واعتزازا بقيمة هذا البيت وما يحمل من معنى رائع جعله فى عداد الأمثال الجارية والحكم المأثورة .

ولعل شوقى هو أحد اثنين من شعراء العربية المحدودين بشعرهم الذى ذاع وملأ البقاع وشنف الأسماع، مثلما قيل عن سلفه المتنبي أنه ملأ الدنيا وشغل الناس، فقد سرى شعر المتنبي كسريان الشمس وانتشرت قصائده وذاعت قلائده وفرائده وحفظ الناس على طول الزمن الكثير من أبياته وانصاف أبياته ..

ومن عجائب المتنبى أنه لقى حتفه بسبب بيت من شعره!

ذكر ابن الرشيق فى كتابه «العمدة» أن أبا الطيب خاض معركة ضد خصومه الذين تربصوا له بليل وصمموا على قتله بسبب هجائه إياهم، فلما رأى المتنبى أن الغلبة لخصومه ركن إلى الفرار، ونجا من القتل .. ولكن غلامه استوقفه وعارضه فى فراره قائلا: لايتحدث عنك الناس بالفرار أبداً وانت القائل:

الخيل والليـــل والبيداء تعـــرفنى
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

.. فكرّ المتنبى راجعاً، وقاتل خصومه حتى قتل!.
وذهب أعظم شعراء العربية شهيد بيت واحد من شعره!؟



٢

# أمراء الشعراء وأمراء أشعارهم

روى أن أمير شعر الشعراء قوله :

الله أنجح ما طلبت به

والبرّ خير حقيبة الرحل

( فهو يعلم أن الاستنجاح بالله ، ويحث على البر بأحسن لفظ وأوجزه ) .

.. وأن أرق بيت قالته العرب :

وما ذرفت عيناك إلا لتضربى

بسهميك فى أعشار قلب مقتّل

.. وأنه أحسن مَنْ وصف الخيل وقيّد الأوابد :

مكرّ مفرّ مقبل مدبر معا

كجلمود صخر حطّه السيل من علِ

له أيطلا ظبى وساقا نعامة
وارخاء سرحان وتقريب تنفل

(يريد أن خاصرتى الفرس ضامرتان كخاصرتى الظبى، وله دقة وسمهريه ساقى النعامة، وسرعة الذئب، وطريقة جرى الثعلب يرفع يديه معاً ويضعهما معاً).

.. ويتمثل بقوله :

وقد طوّفت بالآفاق حتى
رضيت من الغنيمة بالإياب

.. وفى الغزل :

أغرّك منى أن حبّك قاتلى
وأنك مهما تأمرى القلب يفعل

.. وفى الشجاعة :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه
وأدرك أنّا لاحقان بقيصرا



فقلت له لاتبك عينك إنما
نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

وقد جمع فى بيت واحد أحسن الخلائق والغرائز :

سماحة ذا وبرّ ذا ووفاء ذا
ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر

.. ومن أشعاره الجيدة المتداولة :

ألم تريانى كلما جئت طارقاً
وجدت بها طيباً وإن لم تطيّب

***

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شىء سواه بخزان

***

فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة
كفانى – ولم أطلب – قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

قيل أن أمدح بيت فى الأخلاق قوله :

تـراه - إذا ما جئته - متهلّلا
كأنك تعطيه الذى أنت سـائله

* * *

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ، ومن لا يتق الشتم يشتم

* * *

وليس لمن لم يركب الهـول بغية
وليس لرحل حطّـه الله حامل

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا
أصبت حليماً أو أصابك جاهـل

ومن حكم زهير وأشعاره التى ذهبت مثلا :

ألم تر أن الناس تخلد بعـدهم
أحـاديثهم والمـرء ليس بمخلد

تـزوّد إلى يـوم الممات فإنه
وإن كرهته النفس آخر موعد

* * *

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وإن خالها تخفى على النـاس تعلم





روى إن أحسن ما قيل فى العفة قول النابغة :

رقاق النعـال طيّب حجزاتهم
يحيّون بالريحـان يوم السباسب

ولقد كان عمر بن الخطاب معجباً بقوله :

ولست بمستبق أخـاً لا تلمّه
على شعث أىّ الرجـال المهذب

وله بيت يتمثل به فى الشجاعة والثقة بالنفس :

نبئت أن أبا قابـوس أوعـدنى
ولا قـرار على زأر من الأسـد

« وقد تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان » .

ومن أشعاره المـأثورة :

نفس عصـام سودت عصـاما
وعلمتـه الكرّ والإقـدامـا

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

سأنتهى عن أناس هلكوا
أكل الدهر عليهم وشرب

تعدو الذئاب على من لا كلاب له
وتتقى مربض المستنفر الحامى

**اوس بن حجر**

من أبياته الذائعة وأحسن ابتداء مرثية قوله :

أيتها النفس أجملى جزعا
إن الذى تحذرين قد وقعا

وفيها بيت قصيدة العجيب :

الألمعىّ الذى يظن بك الظن
كأنْ قد رأى وقد سمعا

وبيته عن الصديق الدائم العهد :

وليس أخوك الدائم العهد بالذى
يسوءك إن ولّى ويرضيك مقبلا



ولكن أخوك الناء ماكنت آمنا
وصاحبك الأوفى إذا الأمر أعضلا

* * *

**طرفة بن العبد**

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل ببيت طرفه :

ستبدى ندك الأيام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

.. وأن أمير شعره :

قد يبعث الأمر الكبير صغيره
حتى تظل له الدماء تصبّب

* * *

**علقمة بن عبده**

قيل أن أحسن شعر الشعراء المتقدمين مايشبه فى السهولة والعذوبة شعر المحدثين قول علقمة :

فإن تسألونى بالنساء فإننى
بصير بادواء النساء طبيب

إذا شاب رأس المرء أو قلّ ماله

فليس له فى ودّهن نصيب

يردن ثراء المال حيث علمنه

وشرخ الشباب عندهن عجيب

## الاعشى ميمون بن قيس

اشتهر بلقب « صناجة العرب »

وله أحسن بيت فى الخمريات :

وكأسٍ شربت على لذّة

وأخرى تداويت منها بها

كما أن له فى المديح بيتاً مشهوراً « فى الأسود بن منذر »:

أنت خير من ألف ألف من النا

س إذا ماكبت وجوه الرجال

وهو بذلك أول شاعر ذكر رقم المليون فى شعره.

كما أن له فى الهجاء بيتاً يعتبر أهجى ما قالته العرب :



تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم

وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

ومن أجمل ما قيل فى الغزل قوله :

غرّاء فرعاء مصقول عوارضها

تمشى الهوينا كما يمشى الوجي الوحل

## لبيد بن ربيعة

قال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وكل نعيم لا محالة زائل

.. ومن أشعاره الحكيمة :

وأكذب النفس إذا حدثتها

إن صدق النفس يزرى بالأمل

ما عاتب الحر الكريم كنفسه

والمرء يصلحه الجليس الصالح

## النابغة الجعدى

أثنى عليه ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أنشده : وقال: لا يفضض الله فوك

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى
ويتـلو كتاباً كالمجرة نيـّرا
بلغنـا السماء مجـدنا وجدودنا
وإنا لنبغى بعد ذلك مظهـرا

. . ثم قوله :

ولا خير فى حـلم إذا لم يكن له
بوادر تحمى صفوه أن يـكدرا

**الحطيئة**

اشتهر بالهجاء المقذع ، فهجا أباه :

جمعت اللؤم ، لا حيـّاك ربى
وأبـواب السـفاهة والضلال

. . وهجا أمه :

حيـاتك ما علمت حياة سوء
ومـوتك قـد يسرّ الصالحينا



. . ثم هجا نفسه ! :

أرى لى وجهاً شوّه الله خلقـه
فقبـّح من وجـه وقبح حامـله

. . غير أن له بيتاً حكيماً لم تعرف العرب أصدق منه . .

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

## حميد بن ثور

له شعر مشهور فى وصف الذئب :

ينـام بإحـدى مقلتيه ويتـّقى
المنايا بأخرى فهو يقظان هاجع
إذا ما عـدا يوماً رأيت ظـلالةً
من الطير ينظرن الذى هو صـانع

**جميل بن معمر العذرى** (جميل بثينة) تأليف عباس محمود العقاد

اشتهر بالغزل ، وحفظت الأجيال غزله :

خليلىّ فيما عشتما هل رأيتما
قتيلا بكى من حبّ قاتـله قبـلى

أقلب طرفى فى السماء لعله

يوافق طرفى طرفها حين تنظر

ألا أيها النوام ويحكموا هبّوا

أسائلكم هل يقتل الرجل الحبُّ

ومن أشهر أبياته فى الفخر :

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا

وإن نحن أومأنا إلى الناس .. وقفوا

**جرير بن عطية**

أحسن المديح :

ألستم خير من ركب المطايا

وأندى العالمين بطون راح

وأشهر قول فى التحدى :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا

أبشر بطول سلامة يا مربع

ومن أبقى أبياته :

إنى لأرجو منك خيراً عاجلا

والنفس مولعة بحب العاجل



**الفرزدق**

أراد أن يربط بين الشعر والشاعر، علواً وسقوطاً :

وخير الشعر أكرمه رجالا

وشرّ الشعر ما قال العبيد

وله فى وصف زحف المشيب :

والشيب ينهض فى الشباب كأنه

ليل يصيح بجانبيه نهار

وقال فى الاعتذار :

لم ينب سيفى من رعب ولا دهش

عن الأسير ولكن أخّر القدر

وإن يقدم نفساً قبل ميتتها

جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

**الأخطل**

أمير شعره قصيدته فى مديح بنى مروان ، على عهد الخليفة عبد الملك :

نفسى فداء أمير المؤمنين إذا

أبدى النواجز يوماً عارم ذكر

الخائض الغمرة الميمون طـائره
خليفة الله يستسقى به المطـــر

شمس العـــداوة حتى يستقاد لهم
وأعظم النـــاس أحلاماً إذا قدروا

وله شعر مشهور فى غزل الشباب :

هل الشباب الذى قـــد فات مردود
أم هل دواء يردّ الشيب موجود ؟

إن الشباب لمحمـــود بشاشته
والشيب منصرف عنه ومصدود

***

لقد لبست لهذا الدهر أعصره
حتى تجلل رأسى الشيب واشتعلا

فبـــان منه شبابى بعـــد لذته
كأنما كان ضيفاً نازلا .. رحلا

**كثير**

اشتهر بكثير عزة ، وقال فيها شعراً فخماً ، فيه غزل وله حكمة . .

قضى كل ذى دين فـــوفّى غريمه
و « عزة » ممطـــول معنّى غريمها



« كانت وعدته بقبلة وتحرجت منها »

وقيل أن من أحكم شعره :

وما كنت أدرى قبل عزّة ما البكا
ولا موجعات الحزن حتى تولت

فقلت لهـــا ياعزّ كل مصيبـــة
إذا ذلّلت يوماً لها النفس ذلّت

**القطامى**

**عبده بن الطيب**

والناس من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهى ولأم المخطىء الهبـــل

قد يـــدرك المتأنى بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

ومما يذكر فى رثاء العظماء قوله :

فلم يكُ قيس هلكه هلك واحـــد
ولكنه بنيـــان قـــوم تهدمـــا

***

والمـــرء ساع لأمر ليس يدركه
والعيش شحّ واشفاق وتأميل

### بشار بن برد

قيل فى وصفه : أستاذ المحدثين، وبدرهم وصدرهم واعجوبة الدنيا لأنه كان أعمى أكمه ، ومع ذلك فقد نظم أروع تشبيهين فى آن معا :

كأن مثار النقع فوق رءوسنا

وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وله أقوى بيت فى الفخر :

إذا ما غضبنا غضبةً مضرية

هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة

ذرى منبر صلى علينا وسلما

.. وأشعر بيت فى الغزل :

أنا والله اشتهى سحر عينيـ

ـك وأخشى مصارع العشاق

.. وأنظم بيت فى المديح :

إذا أيقظتك حروب العدى

فنبه لها عمراً ثم نم



دعانى إلى عمر جوده

وقول العشيرة بحر خضم

### ابو العتاهية

له أمدح شعر فى حاكم ، ويمتثل به الناس حتى اليوم، قال يمدح الخليفة المهدى :

أتته الخلافة منقادة

إليه تجرر أذيالها

فلم تكُ تصلح إلا له

ولم يك يصلح إلا لها

وله بيت قال عنه الجاحظ « معنى الطرب الذى تعرفه القلوب وتعجز عن وصفه الألسن » :

إن الشباب حجة التصابى

روائح الجنة فى الشباب

وقد أحسن وصف المعاناة فى الدنيا :

أصبحت فى دار بليات

أدفع آفات بآفات

## ابو نواس

من أحسن ما قيل فى المديح :

سألت الندى هل أنت حرّ فقال لا
ولكننى عبدٌ ليحيى بن خالد

فقلت شراءً ، قال لا بل وراثةً
توارثنى عن والدٍ بعد والد

وقد أعجب الرواة لجمعه بين المجون والحكمة ، فهو القائل :

ألا فاسقنى خمراً وقل لى هى الخمر
ولا تسقنى سراً إذا أمكن الجهر

وهو القائل :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت
له عن عدوٍّ فى ثياب صديق

## ابو تمام

من أبياته المشهورة التى يتمثل بها :

السيف أصدق أنباءً من الكتب
فى حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب



ومن حكمه المشهورة :

وإذا أراد الله نشر فضيلةٍ
طويتْ أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف العود

وقد وُصف أبو تمام بأنه مداحة نواحة ، أى بجيد المديح وبجيد الرثاء ، ومن أشهر مراثيه قوله فى رثاء محمد ابن حميد الطائى :

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الأمر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمد
وأصبح فى شغل عن السفر السفر

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
تقوم مقام النصر إن فاته النصر

وما مات حتى مات مضرب سيفه
من الضرب واعتلّت عليه القنا السمر

وقد كان فوتُ الموت سهلا فرده
إليه الحفاظ المرّ والخلق الوعر

ومن أبياته المشهورة :

فلو صوّرت نفسك لم تزدها
على ما فيك من كرم الطباع

ليس الحجاب بمقصٍ عنك لى أملا
إن السماء ترجّى حين تحتجب

**البحترى**

قال له أبو تمام : أنت أمير الشعراء بعدى

ومن أمدح الشعر قوله :

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً
فشأناك انحدار وارتفاع

كذاك الشمس تبعد أن تسامى
ويدنو الضوء منها والشعاع

وقيل مما يطرب بلا سماع ويسكر بلا شراب قول البحترى :



بات نديماً لى حتى الصباح
أغيد مجدول مكان الوشاح

كأنما يضحك عن لؤلؤ
منظم أو برد أو أقاح

**عمر بن أبى ربيعة**

ليت هنداً أنجزتنا ماتعد
وشفت أنفسنا مما تجد

واستبدت مرة واحدة
إنما العاجز من لا يستبد

كلما قلت متى ميعادنا
ضحكت هند وقالت بعد غد

***

أحب لحبك من لم يكن
صفياً لنفسى ولا صاحباً

ولم أر لى لذة فى الحياة
تلتذها العين حتى أراك

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا
لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

### ابن المعتز

له روائع فى الخمريات :

أهلاً بفطر قد أنار هلاله
فالآن فاغدُ على الشراب وبكّر

وانظر إليه كزورق من فضة
قد أثقلته حمولة من عنبر

* * *

وقد يباكرنى الساقى فأشربها
راحاً تريح من الأحزان والكرب

وأمطر الكاس ماء من أبارقه
فأنبت الدر فى أرض من الذهب

وسبّح القوم لما أن رأوا عجباً
نوراً من الماء فى نار من العنب

### ابو فراس

أمير شعره قوله مفاخراً :

سيذكرنى قومى إذا جدّ جدهم
وفى الليلة الليلاء يُفتقد البدرُ



ونحن أناس لا توسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

تهون علينا فى المعالى نفوسنا
ومن يطلب الحسناء لا يغله المهر

* * *

إن الغنىّ هو الغنى بنفسه
ولو انه عارى المناكب حاف

ما كل ما فوق البسيطة كافيا
فإذا اقتنعت فأى شىء كاف

### أبو الطيب المتنبى

من وسائط قلائده وعجائب فرائده :

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت فى مرادها الأجسام

فإن تفق الأنام وأنت منهم
فإن المسك بعض دم الغزال

نهبت من الأعمار مالو حويته
لهنئت الدنيا بأنك خالد

هذا البيت أمير شعره **

ومن غرر أبى الطيب الذى لا مثال لها قوله :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى

عدواً له ما من صداقته بدُّ

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى

حتى يراق على جوانبه الدم

ويقال أن أغزل بيت للعصريين قوله :

قد كنت أشفق من دمعى على بصرى

فالآن كل عزيز بعدكم هانا

وقيل ليس أحسن وأوعظ وأنفع وأدعى من قوله :

هوّن على بصر ما شق منظره

فإنما يقظات العين كالحلم

ولا تشكّ إلى خلق فتشمته

شكوى الجريح إلى الغربان والرخم

**أبو العلاء المعرى**

له بيت يتردد كلما حلت بالمرء أزمة أو بلوى :

هذا جناه أبى علىّ

وما جنيت على أحد



وله وصف دقيق عز على المبصرين :

ليلتى هذه عروس من الزنج

عليها قلائد من جمان

.. فكيف رأى ذلك كله ؟

لو حطّ رحلى فوق النجم رافعه

ألفيت ثمّ خيالا منك منتظرى

.. وله فى الفخر درر يتيمة :

ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل

عفاف وإقدام وحزم ونائل

وإنى وإن كنت الأخير زمانه

لآت بما لم تستطعه الأوائل

وقد أكثر من الزهد ، وفاق من قبله ومن بعده فى نعى الدنيا :

غير مجدٍ فى ملتى واعتقادى

نوح باك ولا ترنم شاد

وشبيه صوت النعىّ إذا قيـ

ـس بصوت البشير فى كل ناد

تعب كلها الحيـاة فما أعجبُ
إلا من راغب فى ازديـاد
ومن حكمـه البليغـة المعجزة :
أمس الـذى مرّ على قربه
يعجز أهل الأرض عن ردّه
وهل يذخرُ الضرغام قوتاً ليومه
إذا ادخر النمل الطعام لعامه !
فأى النـاس أجعله صديقاً
وأى الأرض أسلكها ارتياداً ؟
وأعز مفقـود شباب عـائد
من بعد ما ولّى وإلفٌ واصل !

**ابن الفارض**

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل
فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا
وأوله سقم وآخره قتل



**محمود سامى البارودى**

أمـران ما اجتمعا لقائد أمـة
إلا جنى بهما ثمـار السؤدد
جمعٌ يكون الأمـر فيما بينهم
شـورى ، وجند للعـدو بمرصد

أنا مصـدر الكلم النـوادى
بـين الحـواضر والبـوادى
أنـا فـارس أنـا شـاعر
فى كل ملحمـة ونـادى

وله فى الرثاء أبيات مشهورة :

هيهـات بعـدك أن تقرّ جوانحى
أسفاً لبعـدك أو يلين مهـادى
ولهى عليك مصاحب لمسيرتى
والدمـع فيك مـلازم لوسادى
فإذا انتبهت فأنت أول ذكرتى
وإذا أويت فأنت آخـر زادى

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وطني لو شغلت بالخلد عنه

نازعتني إليه في الخلد نفسي

رمضان ولى هاتها يا ساقي

مشتاقة تسعى إلى مشتاق

وللحرية الحمراء بابٌ

بكل يد مضرجة يُدقُّ

ما مات من حاز الثرى آثاره

واستولت الدنيا على أفكاره

لم يمت من له أثر

وحياة من السير

إنما الميت من مشى

ميت الخير والخبر



دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثوان

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها

فالذكر للإنسان عمر ثان

❋❋❋

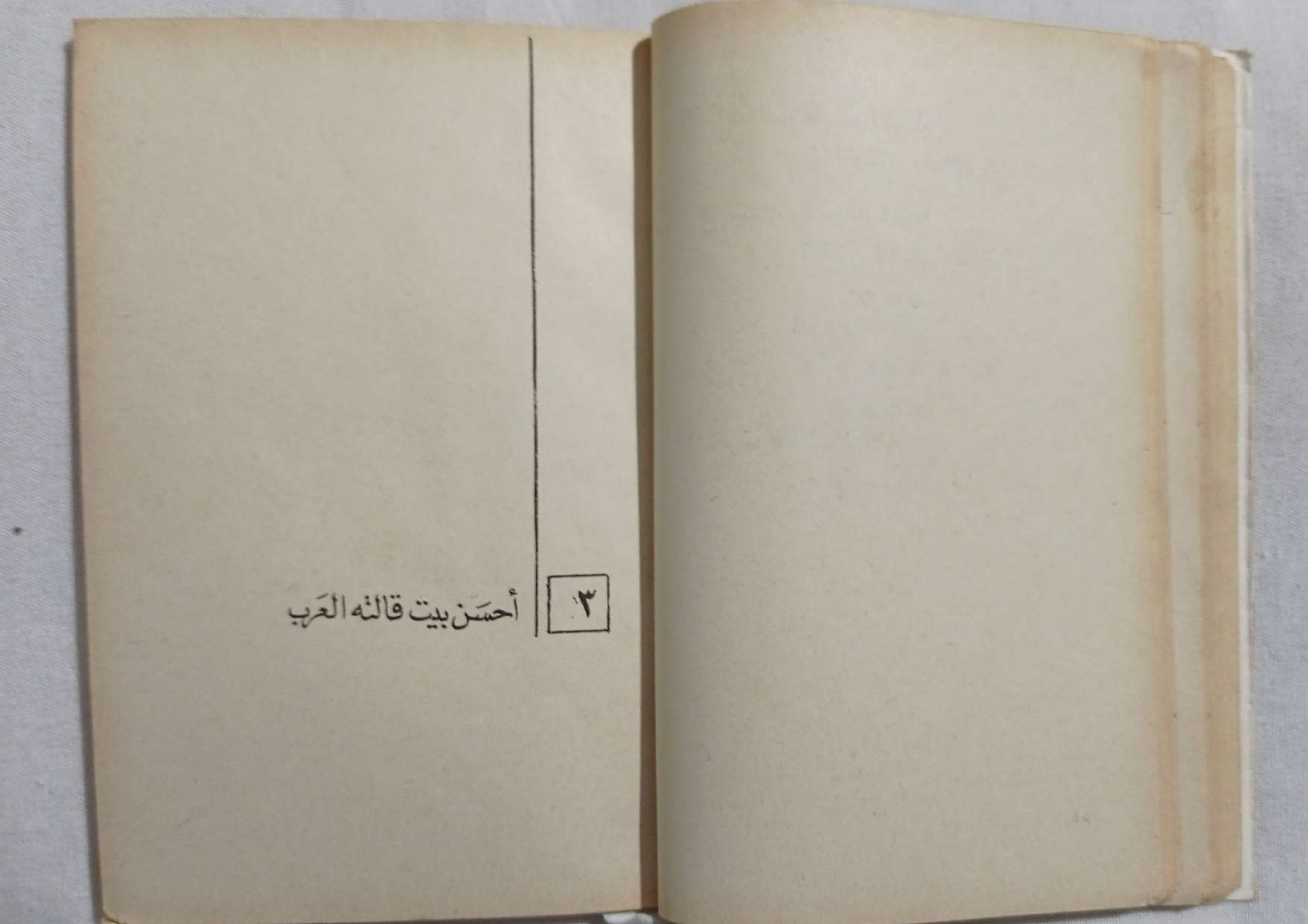
وما نيل المطالب بالتمني

ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

❋❋❋

ومن شرف الأوطان ألا يفوتها

حسامٌ معزٌّ أو يراع مهذب



٣
أحسَن بيت قالته العَرب

قيل لبشار بن برد ، كشاعر خصيب وجهة اختصاص لها شأنها فى تذوق الشعر واختيار أحسنه :

أخبرنا عن أجود بيت للعرب

قال بشار :

ان تفضيل بيت واحد على سائر شعر العرب لشديد

ولذلك ، فاننا نورد طرفا من أحسن ما قالته العرب فى شتى نواحى الشعر ، فاذا لم نصل الى الافضل والاجود ، نكون قد استعرضنا مجموعة كبيرة تسعد النفس تثرى الوجدان .

# الفخر

**بشار بن برد**

إذا ما غضبنا غضبة مضريّة
هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة
ذرى منبر صلى عاينا وسلما

إذا الملك الجبار صعّر خده
مشينا إليه بالسيوف نعاتبه

* * *

**لقيط بن زاره**

إذا ما غضبنا بأسيافنا
جعلنا الجماجم أغمادها



**ابو فراس**

وإنّا أناس لا توسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

تهون علينا فى المعالى نفوسنا
ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر

* * *

**جميل بن معمر**

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا
وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

* * *

**الفرزدق**

ولو رفع الإله إليه قوماً
لحقنا بالسماء مع السحاب

ولو أن أرض المسلمين يحوطها
سوانا من الأحياء ضاعت ثغورها

**حسان بن ثابت**

إذا مات منا سيّد ساد مثله

رحيب الذراع بالسيادة خضرم

يجيب إلى الحلى ويحتضر الوغى

أخو ثقة يزداد خيراً ويكرم

* * *

**دريد بن القمة**

قوم لو ان الصخر صادمهم

صلبوا ولان عرايس الصخر

* * *

**عمرو بن كلثوم**

انا الدنيا ومن أضحى عليها

ونبطش حين نبطش قادرينا

إذا ما الملك سام الناس خسفاً

أبينا أن نقرّ الخسف فينا

إذا بلغ الفطام انا رضيع

تخر له الجبابر ساجدينا

* * *



**الحصين بن الحمام**

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد

لنفسى حياة غير أن أتقدما

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا

ولكن على أقدامنا تقطر الدما

* * *

**هدبة بن خشزم**

ولا أتمنى الشرّ والشر تاركى

ولكن متى أحمل على الشر أركب

ولست بمفراح إذا الدهر سرّنى

ولا جازع من صرفه المتقلب

* * *

**كعب بن زهير**

لايشتكون الموت إن نزلت بهم

شهباء ذات معاقم وأوار

**ابو العلاء المعرى**

ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل
عفاف وإقدام وحزم ونائل

وقد سار ذكرى فى البلاد فمن لهم
بإخفاء شمس ضوؤها متكامل

وإنى وإن كنت الأخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الأوائل

* * *

**ابو الطيب المتنبى**

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى
وأسمعت كلماتى من به صمم

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

* * *

**مهيار الديلمى**

أعجبت بى بين نادى قومها
ذات حسن فمضت تسأل بى



قومىَ استولوا على الدهر فتى
ومشوا فوق رؤوس الحقب

وأبى كسرى علا إيوانه
أين فى الناس أبٌ مثل أبى

قد قبست المجد من خير أب
وقبست الدين من خير نبى

وضممت المجد من أطرافه
سؤدد الفرس ودين العرب

* * *

**محمود سامى البارودى**

إذا أنا لم أعط المكارم حقها
فلا عزّنى خالٌ ولا ضمنى أب

خلقت عيوفاً لا أرى لابن حرة
لدىّ يداً أغضى لها حين يغضب

* * *

**احمد شوقى**

وطنى لو شغلت بالخلد عنه
نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

# الجهاد

**الايادى ـ لقيط بن معمر**

قال يستحث قومه على النضال :

يالهف نفسى إن كانت أمـوركم
شتى وأُبرم أمر الناس فاجتمعـا

قوموا قيـاماً على أمشاط أرجلكم
ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا

وقلّدوا أمـركم لله درّكمو
رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا

لا مترفاً إن رخاء العيش ساعده
ولا إذا عضّ مكروه به خشعا



**امرؤ القيس**

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه
وأيقن أنا لاحقـان بقيصرا

فقلت له لاتبك عينـاك إنمـا
نحاول ملكاً أو نمـوت فنعـذرا

**طرفة بن العبد**

ألا أيها ذا الزاجرى أحضر الوغى
وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى؟

**الشريف الرضى**

إذا هـولٌ دعـاك فلا تهبه
فـلم يبق الذين أبـوا وهابوا

**البحترى**

يمشون تحت ظبى السيوف إلى الردى
مشى العطاش إلى بـرود المشرب

يتراكمون على الأسـنة فى الوغى
كالصبح فاض على نجـوم الغيهب

.. وقوله فى مدح يحي بن خالد البرمكى :

سألت الندى هل أنت حر فقال لا

ولكننى عبـد ليحيي بن خـالد

فقلت شراء قـال لا بـل وراثة

توارثنى عن والد بعـد والـد

.. وأيضاً قوله فى الخصيب والى مصر :

فتى يشترى حسن الثناء بجوده

ويعلم أن الدائـرات تـدور

فما جـازه جـود ولا حـل دونه

ولكن يصير الجـود حيث يصير

زها بالخصيب السيف والرمح فى الوغى

وفى السلم يـزهو منبر وسرير

**النابغة الجعدى**

إذا ما غزا بالجيش حلق فوقهم

عصائب طير تهتدى بعصائب

جوانح قـد أيقن أن قبيـله

اذا ما التقى الجمعـان أول غالب



ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب

فتى كل ما فيه يسر صديقه

على أن فيه ما يسوء الأعاديا

فتى كملت أخلاقه غير أنه

جواد فما يبقى من المال باقياً

***

**ابن الرومى**

أخو خمس خلات حسان روائع

قد اتسقت فيه اتساق البراجم

جمال وإفضال وظرف ونجدة

ورأى يريه الغيب لا رجم راجم

***

وزير سلم وحرب لا كفاء له

ما زال حمال أرماح وأقلام

إذا ارتأى الرأى فى خطب أتيح له

فيه السداد بفكر أو بإلهام

النـاس إجمـاعٌ على تفضيـلـه

وتشقّ عن مكنونهـا الأنبـاءُ

هذا الأغرّ الأزهر المتدفق المنـأ

لـق المتبـلّج الوضّـاءُ

***

**أبو العتاهية**

قيل أن أبدع شعر فى خليفة ما قاله أبو العتاهية فى الخليفة المهدى :

أتتـه الخـلافة منقـادة

إليـه تجـرّر أذيـالهـا

فـلم تك تصلح إلا له

ولم يـك يصـلح إلا لهـا

***

كأنك عند الكرّ فى الحرب دائماً

تفرّ من الصف الذى من ورائكا

« أى إنه دائم التقدم فى المعركة إلى مراكز الخطر ومعمعان القتال » .





إذا أرّقتـك صـروف الزمان

فنبّـه لهـا عمـرا ثم نم

دعـانى إلى عمـر جـوده

وقـول العشيرة بحـر خضم

***

ليس يعطيك للرجـاء ولا الخوف

ولـكن يـلـذّ طعم العطـاء

يسقط الطير حيث ينتثر الحب

وتغشى منـازل الكرماء

***

لست بكفى كفه ابتغى الغـنى

ولم أدر أن الجـود من كفه يعدى

فلا أنا منه ما أفاد ذوى الغـنى

أفدت ، وأعدانى .. فأتلفت ماعندى

## المتنبى

أرجو نـداك ولا أخشى المطال به

يامن إذا وهب الدنيا فقـد بخـلا

إذا ما سرت فى آثار قـوم

تخـاذلت الجمـاجم والرقاب

وقفت ومافى الموت شك لواقف

كأنك فى جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطـال كلمى هزيـمة

ووجهك وضـاح وثغرك باسم

تجاوزت مقـدار الشجاعة والنهى

إلى قول قوم أنت بالغيب عـالم

وما جهلت أيـاديـك البوادى

ولـكن ربمـا خفى الصـواب

كـرم فى شـجاعـة وذكاء

فى بهاء وقـدرة فى وفـاء



## أبو تمام

هو البحر من أى النواحى أتيتـه

فلجته المعروف والجـود ساحله

تعـوّد بسط الكف حتى لو انه

ثنـاها لقبض لم تطعـه أنامله

ولو لم يكن فى كفه غير روحه

لجاد بها فليتق الله سـائله

لو أن إجماعنا فى فضل سؤدده

فى دينه لم يختلف فى الأمـة اثنان

إقـدام عمـرو فى سماحة حـاتم

فى حـلم أحنف فى ذكاء إياس

ألفـاظـه للمجتنى ونـواله

للمجتـدى وخـلاله للمجتبى

لا تتعبوا بالركض فى ميدانه

من ذا يشق غبار ذاك الموكب

### البارودى

فالخصب فى الدنيا علامة عدله

والغيث فضلة جوده المسكوب

أجرى نسيم الأمن بعد ركوده

وأفاض ماء العدل بعد نضوب

### شوقى

قال فى تحية الزعيم غاندى ، عند مروره بمصر :

بنى مصر ارفعوا الغار

وحيوا بطل الهند

نبىّ مثل كونفشيوس

أو من ذلك العهد

شبيه الرسل فى الذود

عن الحق وفى الزهد



## الهجاء

### المتنبى

أميناً وإخلافاً وغدراً وخسة

وجبناً أشخصا لحت لى أم مخازيا

***

لا تشتر العبد إلا والعصا معه

إن العبيد لأنجاس مناكيد

***

### ابو نواس

بما أهجوك : . لا أدرى

لسانى فيك لا يجرى

إذا فكرت فى قدرك

أشفقت على شعرى

### ابو العلاء

يسوسون الأمور بغير عقل

فينفذ أمرهم ، ويقال ساسة !

فأف من الحياة وأف منهم

ومن زمن رياسته نجاسة

### ابن مفرغ

العبد يقرع بالعصا

والحر تكفيه الملامة

### جرير

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم

واستوثقوا من رتاج الباب والدار

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم

قالوا لأمهم بولى على النار

* * *

وغض الطرف إنك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا



### ابو سفيان بن الحارث

أبوك أبو سوء وخالك مثله

ولست بخير من أبيك وأمكا

### النميرى

وكنت كعنز السوء قامت بظلفها

إلى مدية تحت التراب تثيرها

### الاعشى

تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم

وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

### حماد

نهاره أخبث من ليله

ويومه أخبث من أمسه

وليس بالمقلع عن غيه

حتى يوارى فى ثرى رمسه

**الحطيئة**

كان هجّاء لم يسلم من شعره أحد ، حتى هجا نفسه :

أرى لىَ وجهاً قبّح الله خلقه

فقبّح من وجـه وقبح صـاحبه

**البارودى**

وغـدٌ تكون من لؤم ومن دنس

فما يغار على عـرض ولا حسب

يلتذ بالطعن فيـه والهجاء كما

يلتذ بالحك والتظفير ذو الجـرب



# الرثاء

**أوس بن حجر**

قال ابن قتيبة : لم يبتدىء أحد مرثية بأحسن من أوس :

أيتهـا النفس أجملى جـزعاً

إن الذى تحـذرين قـد وقعـا

**المتنبى**

ذكر ابن العميد أنه وصلته ستين رسالة تعزية مافيها إلا وقد بدىء بقول المتنبى :

طـوى الجزيرة حتى جاءنى نبأ

فزعت فيه بآمـالى إلى الكذب

حتى إذا لم يدع لى صدقه أملا

شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى

### التهامى

حكم المنية فى البرية جارى
ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الإنسان فيها مُخبرا
حتى يرى خبراً من الأخبار

طُبعت على كدرٍ وأنت تريدها
صفواً من الأقدار والاكدار

ومكلّف الأيام ضد طباعها
متكلّف فى الماء جذوة نار

فالعيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سار

### عبده بن الطيب

فلم يك قيسٌ هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تصدعا

### أبو تمام

فتى مات بين الطعن والضرب ميتة
تقوم مقام النصر إن فاته النصر



وما مات حتى مات مضرب سيفه
من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

وقد كان فوت الموت سهلا فرده
إليه الحفاظ المر والخلق الوعر

ونفس تخاف العار حتى كأنه
هو الكفر يوم الردع أو دونه الكفر

فأثبت فى مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت أخمصك الحشر

### ابن الرومى

سلام وريحان وروح ورحمة
عليك وممدود من الظل سجسج

### المتنبى

وما الموت إلا سارق دقّ شخصه
يصول بلا كفٍّ ويمضى بلا رجل

يردُّ أبو الشبل الخميس عن ابنه
ويسلمه عند الولادة للنمل

**ابو العلاء المعرى**

غير مجدٍ فى ملتى واعتقادى
نوحُ باك ولا ترنم شاد
وشبيه صوت النعى إذا قيس
بصوت البشير فى كل نادى
تعبٌ كلها الحياة فما أعجب
إلا من راغب فى ازدياد

**ابو يعقوب الخريمى**

والنفس راغبة إذا رغبتها
وإذا تردّ إلى قليل تقنع
وإذا المنيّة أنشبت أظفارها
ألفيت كل تميمة لا تنفع

**البارودى**

فى رثاء زوجته :

أيد المنون قدحت أىّ زناد
وأطرت أية شعلة بفؤادى



أوهنت عزمى وهو حملة فيلق
وحطمت عودى وهو رمح طراد
أسليلة القمرين أى فجيعة
حلت بفقدك بين هذا النادى
لو كان هذا الدهر يقبل فدية
بالنفس عنك لكنت أول فادى
ولهى عليك مصاحب لمسيرتى
والدمع فيك ملازم لو سادى
فإذا انتبهت فأنت أول ذكرتى
وإذا أويت فأنت آخر زادى

**حافظ ابراهيم**

فى رثاء الإمام محمد عبده :

وقد كنت أخشى عادى الموت قبله
فأصبحت أخشى أن تطول حياتى

« وفى رثاء الزعيم محمد فريد » :

من ليوم نحن فيه ، من لغدٍ
مات ذو العزمة والقلب الأسد

فلقد ولّى فريد وانطوى
ركن مصر وفتاها والسند

**شوقى**

« فى رثاء الزعيم مصطفى كامل » :

الله يشهد أن موتك بالحجا
والجد والأقدام والعرفان
إن كان للأخلاق ركن قائم
فى هذه الدنيا فأنت البانى
دقّات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمرٌ ثان

**عباس محمود العقاد**

« فى تأبين شاعر النيل حافظ إبراهيم » :

ارفعوا ذكره عليّا مبينا
إنما الذكر رفعة الرافعينا



حافظ فى ثراه لم يفتقدنا
وافتقدناه نحن حينا فحينا
وإذا الحمد فات نافع قوم
فهو موت الباقين لا الذاهبينا
رحم الله منك قلباً سليما
وضميراً برّاً وروحاً مبينا

# الخمريات

**الأعشى**

وكأسٍ شربت على لذةٍ

وأخرى تداويت منها بها

**ابو نواس**

دعْ عنك لومى فإن اللّوم إغراء

وداونى بالتى كانت هى الداء

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها

لو مسّها حجر مسته ضراء

ألا فاسقنى خمراً وقل لى هى الخمر

ولا تسقنى سرّاً إذا أمكن الجهر

أنا ابن الخمر مالى عن غذاها

إلى وقت المنيّة من فطام



لائمى فى المدام غير نصوح

لا تلمنى على شقيقة روحى

إسقنى حتى ترانى

أحسب الديك حمارا

**ابو محجن**

إذا متُّ فادفنّى إلى جنب كرمةٍ

تروّى عظامى بعد موتى عروقُها

ولا تدفننّى فى الفلاة فإننى

أخاف إذا مامت ألا أذوقها

**البحترى**

بات نديماً لى حتى الصباح

أغيد مجدول مكان الوشاح

كأنما يبسم عن لؤلؤ

منظم أو برد أو أقاح

أمزج كأسى بجنى ريقه

وإنما أمزج راحاً براح

قم نبادر بها الصيام فقد أقـ
ـمر ذاك الهلال من شعبان
بنت كرم يدنو بها مرهف القد
غرير الصبا خضيب البنان
أرجوانية تشبه فى الكأس
بتفاح خده الأرجوانى

**ابن المعتز**

ونـدمان سقيت الراح صرفاً
وأفق الصبح مرتفع السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها
كمعنى دق فى ذهن لطيف

**البارودى**

إذا اتقدت فى الكأس خلت وميضها
على وترات الكف نضح دماء
فهات وخد واشرب ودر واسق وارجع
إلى الدور من بدء على الندماء



فما العيش إلا ساعة سوف تنقضى
وذا الدهر فينا مولع برماء

**شوقى**

رمضان ولى هاتها يا ساقى
مشتاقة تسعى إلى مشتاق
هات اسقنيها غير ذات عواقب
حتى نراع بصيحة الصفاق
حمراء أو صفراء إن كريمها
كالغيد كل مليحة بمذاق

# الأصدقاء

**النابغة الذبيانى**

ولست بمستبق أخاً لا تلمّه
على شعث .. أى الرجال المهذب

**بشار بن برد**

إذا كنت فى كل الأمور معاتباً
صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه
فعش واحداً أو صِل أخاك فإنه
مقارف ذنباً مرة ومجانبه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا أن تعدّ معايبه

**الأصمعى**

صديقك – حين تستغنى – كثير
ومالك – عند فقرك – من صديق



فلا تغضب على أحد إذا ما
طوى عنك الزيارة عند ضيق

**ابراهيم بن عباس الصولى**

وكنت أذم إليك الزمان
فأصبحت فيك أذم الزمانا
وكنت أعدّك للنائبات
فها أنا أطلب منك الأمانا

**ديك الجن**

إذا شجر المودة لم تجُده
سماءُ البرّ أسرع فى الجفاف

**ابن دمينة الخثعمى**

أبيت خميص البطن غرثان جائعاً
وأوثر بالزاد الرفيق على نفسى
وأفرشه فرشى وافترش الثرى
وأجعل مس الأرض من دونه مسى

خير إخوانك المشارك فى المرّ
وأين الشريك فى المرّ .. أينا ؟

**الابيوردى**

لاتخلدنّ إلى الصديق فإنه
بك من عدوك فى المضرّة أعلم

**ابو فراس**

عداوة ذى القربى أشدّ مرارة
على النفس من وقع الحسام المهند

**مسلم بن الوليد**

إذا المرء لم يبذل من الود مثلما
بذلت له فاعلم بأنى مفارقه
فلا خير فى ود امرىء متكاره
عليك ولا فى صاحب لا توافقه

**أبو العتاهية**

صديقى من يقاسمنى همومى
ويرمى بالعداوة من رمانى
ويحفظنى إذا ما غبت عنه
وأرجوه لنائبة الزمان



**ابو تمام**

أولى البرية حقاً أن تراعيه
عند السرور الذى آساك فى الحزن
إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا
من كان يألفهم فى المنزل الخشن

**البحترى**

وإذا الحرّ رأى اعراضةً
من صديق صدّ عنه ورحل

**كثير**

ومن لا يغمّض عينه عن صديقه
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبّع جاهداً كلّ عثرة
يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

**الطغرائى**

من خص بالشكر الصديق فإننى
أحبو بخالص شكرىَ الأعداء
نكروا على معايبي فحذرتها
ونفيت عن أخلاقى الأقذاء

ولربما انتفع الفتى بعدوه
والسمّ أحياناً يكون شفاء

### ابن الرومى

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ما تراه
يكون من الطعام أو الشراب

### ابو على البصير

لى خمسون صديقاً
بين قاض وأمير
لبسوا الدنيا .. ولم أخلع
بهم ثوب الفقير !



## الفكاهة

### ابن مفرغ الحميرى

كان يسير مع صاحب له لحية كثة طويلة عريضة ، وفى لحظة هبوب ريح انتفشت لحيته وانتشرت ، فلم يدعها ابن مفرغ تمر ، وسجل قفشة شعرية رائعة :

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً
فتعلفها خيول المسلمينا

### معروف الرصافى

سوّد الله منك ياشيخ وجهاً
غشّ حتى باللحية السوداء
لو نتفنا من شعرها وغزلنا
لنسجنا خمسين ثوب رياء !

**ابن الرومى**

رسم للحية كاريكاتيراً شعرياً لاذعاً :

إن تطل لحية عليك وتعرض
فالمخالى معروفة للحمير
علق الله فى عذاريك مخلاة
ولكنها بغير شعير

**ابن الزيات**

رأيت أنفاً ولم أعلم بصاحبه
فقلت من صاحب الأنف الذى طلعا
قالوا فتى غاب فيه قلت واعجبى
ما أن رأى مثل ذا راءٍ ولا سمعا

**ذو الرمة**

قال فى ساعة احتضاره متفكها :

يامخرج الروح من جسمى إذا احتضرت
وفارج الكرب زحزحنى عن النار



**جميل بن معمر**

« كأنما دعا جميل الناس فجأة أن يهبوا من نومهم ، لأن هناك أمراً جللاً يقتضى انتباههم ورأيهم .. » :

ألا أيها النوام ويحكموا هبّوا
أسائلكم هل يقتل الرجل الحبّ

**ابن الحجاج**

علىّ نحت القوافى من معادنها
ولا علىّ إذا لم تفهم البقرُ

**دعبل الخزاعى**

أين الشباب وأيةً سلكا
لا تطلبنْه ضلّ بل هلكا
لا تعجبى يا سلم من رجل
ضحك المشيب برأسه فبكى

**سبط بن التعاويذى**

وقائلة : قم واسع فى طلب الغنى
وكيف يقوم المرء .. والحظ قاعد؟

**البحترى**

قال عن مُغنٍّ صفيق :

مغنيك للبغض فيه سمه
تلوح على خلقةٍ مبهمة

تزيد الإهانة فى حاله
صلاحاً وتفسده التكرمه

يُرعّش لحييه عند الغناء
كأن به النافض المؤلمه

يجىء بما هو أهل له
فلولا الحياء كسرنا فمه

**ابو الحسن بن جحظة**

لى صديق يحب قولى وشدوى
وله عند ذاك وجه صفيق

كلما قلت قال أحسنت زدنى
وبأحسنت . لا يباع الدقيق !



**ابو العتاهية**

الحرص داء قد أضرّ
بمن ترى إلا قليلا

اضرب بطرفك حيث شئت
فلن ترى إلا بخيلا

**السرى الرفاء**

الكأس تهدى إلى شرّابها فرحاً
فما لهذا الفتى صفراً من الفرح

يصفرُّ إن صب ساقيه لنا قدحاً
كأنما دمه ينصب فى القدح !

**ابن الرومى**

يقتّر عيسى على نفسه
وليس بباق ولا خالد

فلو يستطيع لتقتيره
تنفس من منخر واحد

**ابن المعتز**

جدّ الزمان وأنت تلعب
والعمر فى لاشىء يذهب

كم قد تقول غداً أتوب

غداً غداً والموت أقرب

**التهامى**

لا تقولى لقاؤنا بعد عشر

لست ممن يعيش بعدك عشرا

إنّ خلف الميعاد منك طباع

فعدينا إذا تفضلت هجرا

**لقيط بن زاره**

إذا كان الزمان زمان عكٍ

وتيم .. فالسلام على الزمان

زمان صار فيه العزّ ذلاً

وصار الزجُّ قدام السنان

**أبو نواس**

عاج الشقى على رسم يسائله

وعجت أسأل عن خمارة البلد

قل لمن يبكى على رسم درس

واقفاً .. ما ضرّ لو كان جلس ؟



**شوقى**

« يصف منافقاً » :

أما يغنيه عن راسين

رأسٌ فيه وجهان

فحيناً هو روميٌ

وحيناً هو يونانى

وإن لاقى أغا القصر

فنوبىٌّ وسودانى !

# الغزل

**امرؤ القيس**

أغرك منى أن حبك قاتلى
وانك مهما تأمرى القلب يفعل
وما ذرفت عيناك إلا لتضربى
بسهميك فى أعشار قلب مقتل

**عدى بن الرقاع**

وكأنها بين النساء أعارها
عينيه أحورُ من جآذر جاسم
وسْنانُ أقصده النعاسُ فرنقت
فى عينه سِنَةٌ وليس بنائم

**بشار بن برد**

أنا والله اشتهى سحر عينيك
وأخشى مصارع العشاق



**الأعشى**

غراء فرعاء مصقول عوارضها
تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوحل

**الشنفرى الأزدى**

فدقّت وجلّت واسبطرت وأظلمت
فلو جُنّ إنسان من الحسن جُنّتِ

**النابغة الذبيانى**

« جعل الرقة مع العفة مع الثبات عند الشدة » :
رقاق النعال طيب حجزاتهم
يحيّون بالريحان يوم السباسب

**الشيخ نصيف اليازجى**

ناظرتها فسكرت من لحظاتها
وشربت خمرتها فكدت أفيق
ورأيت رقة خصرها فوهبتها
قلبى فإن كليهما لرقيق

**أبو الشيص**

أجد الملامة فى هواك لذيذة
حبًّا لذكرك فليلمنى اللوّمُ

أشبهت أعدائى فصرت أحبهم
إذ كان حظى منك حظى منهم

### ابن الرومى

وظبي له سحران ظرف ونغمة
يجدّ بها الاغرام حين تعابثه
ويلحظ الحاظا مراضا كأنها
تغانج من ترنو لها وتخانثه

### مهيار الديلمى

ناهضت حبك والنحول يخوننى
وكتمت سرك والدموع تشى بى
وحملت حتى قيل مات إباؤه
وجزعت حتى قيل غير لبيب

***

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحبّ إلا للحبيب الأولِ
كم منزل فى الأرض يألفه الفتى
وحنينه أبداً لأولِ منزل



### بشار بن برد

يا قوم أذنى لبعض الحىّ عاشقة
والأذن تعشق قبل العين أحيانا
إذا قامت لحاجتها تثنت
كأن عظامها من خيزران

### النمر بن تولب

أهيم بدعدٍ ما حييت فإن أمت
أوصّى بدعد من يهيم بها بعدى

### ربيع بن مقروم الضبى

لو أنها عرضت لأشمط راهب
فى رأس مشرفة الذرى يتبتل
لرنا لبهجتها وحسن حديثها
ولهمّ من ناموسه يتنزّل

### عنترة بن شداد

لم أنس ذكرك والرماح كأنها
أشطان بئر فى لبان الأدهم
ولقد ذكرتك والسيوف كأنها
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

**أبو المطاع بن ناصر الدولة**

ثلاثة منعتها من زيارتنا
وقد دجا الليل خوف انكاشح الحنق
ضوءُ الجبين ووسواس الحلىّ وما
يفوح من عرق كالعنبر العبق
هب الجبين بفضل الكمّ تستره
والحلى تنزعه..ما الشأن فى العرق ؟

**المتنبى**

فالوجه مثل الصبح مبيّض
والشعر مثل الليل مُسْوَدُّ
ضدان لما استجمعا حسنا
والضد يُظهر حسنه الضدُّ

**أبو الفتح البستى**

ولو أبقى فراقك لى فؤاداً
وجفنا كنت أجزع من سهادى
ولكن لا رقاد بغير جفن
كما لا وجد إلا بالفؤاد



**ابن الدمينة الخثعمى**

نهارى نهار الناس حتى إذا دنا
لى الليل هزتنى اليك المضاجع
لقد ثبتت فى القلب منك محبة
كما ثبتت فى الراحتين الأصابع

**جرير**

ان العيون التى فى طرفها حوَرٌ
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به
وهنّ أضعف خلق الله إنسانا

**أبو نواس**

أربعة مذهبة لكل هم وحزن
الماء والخضرة والحمرة والوجه الحسن

**جميل**

خليلىّ فيما عشتما هل رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله مثلى

### كثير

ولو ان عزة خاصمت شمس الضحى
فى الحسن عند موفق لقضى لها

### ابن قيس

### ذو الرقيات

حبذا للدلال والغنج
والتى فى طرفها دعج
والتى إن حدثت كذبت
والتى فى ثغرها فلج
خبرونى هل عل رجل
عاشق فى قبلة حرج ؟

### أبو صخر الهذلى

هجرتك حتى قيل لايعرف الهوى
وزرتك حتى قيل ليس له صبر
وإنى لتعرونى لذاكرك هزة
كما انتفض العصفور بلله القطر



### المتنبى

وفتانة العينين قتالة الهوى
إذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذى قلدت به
ولم أر بدرا قبلها قلد الشهبا

عزيز أسى من داؤه الحدق النجل
عياء به مات المحبون من قبل
فمن شاء فلينظر إلى فمنظرى
نذير إلى من ظن أن الهوى سهل

### ذو الرمة

أمر على الديار ديار ليلى
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغلن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

### صريع الغوانى

« مسلم بن الوليد »

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا
وتغدو صريع الكأس والحدق النجل

بشارة الخورى *

( الأخطل الصغير )

الصبا والجمال ملك يديك

أيّ تاج أعزّ من تاجيك

قتل الورد نفسه حسداً منك

وألقى دماه فى وجنتيك

والفراشات ملّت الزهر لما

حدّثتها الأنسام عن شفتيك

أحمد شوقى

يا جارة الوادى طربت وعادنى

ما يشبه الأحلام من ذكراك

لم أدر ما طيب العناق على الهوى

حتى ترفق ساعدى فطواك

وتأودت أعطاف بانك فى يدى

وأحمر من خفريهما خداك

ودخلت فى ليلين فرعك والدجى

ولثمت كالصبح المنوّر فاك

لا أمس من عمر الزمان ولا غد

جُمِعَ الزمان فكان يوم لقاك



## الحكمة

ابو نواس

ألا كل حى هالك وابن هالك

وذو نسب فى الهالكين عريق

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت

له عن عدو فى ثياب صديق

المتنبى

ومن صحب الدنيا طويلا تقلّبت

على عينه حتى يرى صدقها كذبا

امرؤ القيس

الله أنجح ما طلبت به

والبر خير حقيبة الرحل

### زهير بن أبى سلمى

وليس لمن لم يركب الهول بغية
وليس لرحل حطّه الله حامل

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا
أصبت حليما أو أصابك جاهل

### لبيب بن ربيعة

ألا كل شىء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

### أبو ذؤيب الهذلى

والنفس راغبةٌ إذا رغّبتها
وإذا تردّ إلى قليل تقنع

### الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس

### عدى بن زيد

قد يُدرك المبطىء من حظّه
والخيرُ قد يسبق جهد الحريص .



### القطامى

(عمير بن شييم) :

والناس من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهى ولأم المخطىء الهبل

قد يدرك المتأنى بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل

### أبو العتاهية

ما كل ذى حاجة يدركها
كم من يد لا تنال ما طلبت

من لم يسعه الكفاف مقتنعاً
ضاقت عليه الدنيا بما رحبت

من عاش تقضى له يوماً لبانته
وللمضايق أبواب من الفرج

قد يدرك الراقد الهادى برقدته
وقد يخيب أخو الروحات والدّلج

### كعب بن زهير

لو كنت أعجب من شىء لأعجبنى
سعى الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لأمور ليس يدركها
والنفس واحدة والهمّ منتشر

**مسلم بن الوليد**

دلّت على عيبها الدنيا وصدّقها
ما استرجع الدهر مما كان أعطانى

**دريد بن الصمة**

أمرتهمُ أمرى بمنعرج اللّوى
فلم يستبينوا الرشد إلاضُحى الغد
وما أنا إلا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية أرشد

**العلاء بن قرظه**

إذا ما الدهر جرّ على أناس
حوادثه أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا



**عبد الله الطالبى**

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدى المساويا

**عمرو بن الأهتم**

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
ولكن أخلاق الرجال تضيق

**علقمة بن عبده**

فإن تسألونى بالنساء فإننى
بصير بأدواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله
فليس له من وُدّهن نصيب
يردن ثراء المال حيث وجدنه
وشرخ الشباب عندهن عجيب

**عمرو بن معد يكرب**

إذا لم تستطع شيئاً فَدَعْهُ
وجاوزه إلى ما تستطيع

عمر بن يسير

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

ابن الفارض

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهلُ
فما اختاره مضنى به وله عقل
وَعِشْ خالياً فالحبُّ راحته عنا
وأوّله سقم وآخره قتل

أبو تمام

يعيش المرء ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقى اللحاء
فلا والله مافى العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
إذا لم تخش عاقبة الليالى
ولم تستحى فاصنع ما تشاء

***



وطول مقام المرء فى الحى مخلق
لديباجتيه فاغترب وتجدد
فإنى رأيت الشمس زيدت محبة
إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

ابن نباته السعدى

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
تعددت الأسباب والموت واحد

محمود سامى البارودى

بلوت دهرى فما أحمدت سيرته
فى سابق من لياليه ولا آل
حلبت شطريه من يسر ومعسرة
وذقت طعميه من خصب وإمحال
فما أسفت ابؤس بعد مقدرة
ولا فرحت بوفر بعد إقلال

**ولى الدين يكن**

يريد الناس كلهم هناء
ويأبى أن يجود به الزمان
حياة حاربتهم منذ كانت
وحظ حاربوه منذ كانوا

**المتنبى**

من أوصافه أنه «شاعر الحكمة» ، وأنه ليس أحسن ولا أوعظ ولا أوعى ولا أنفع من قوله :

هوّنْ على بَصَرٍ ما شقّ منظره
فإنما يقظات العين كالحلم

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بد

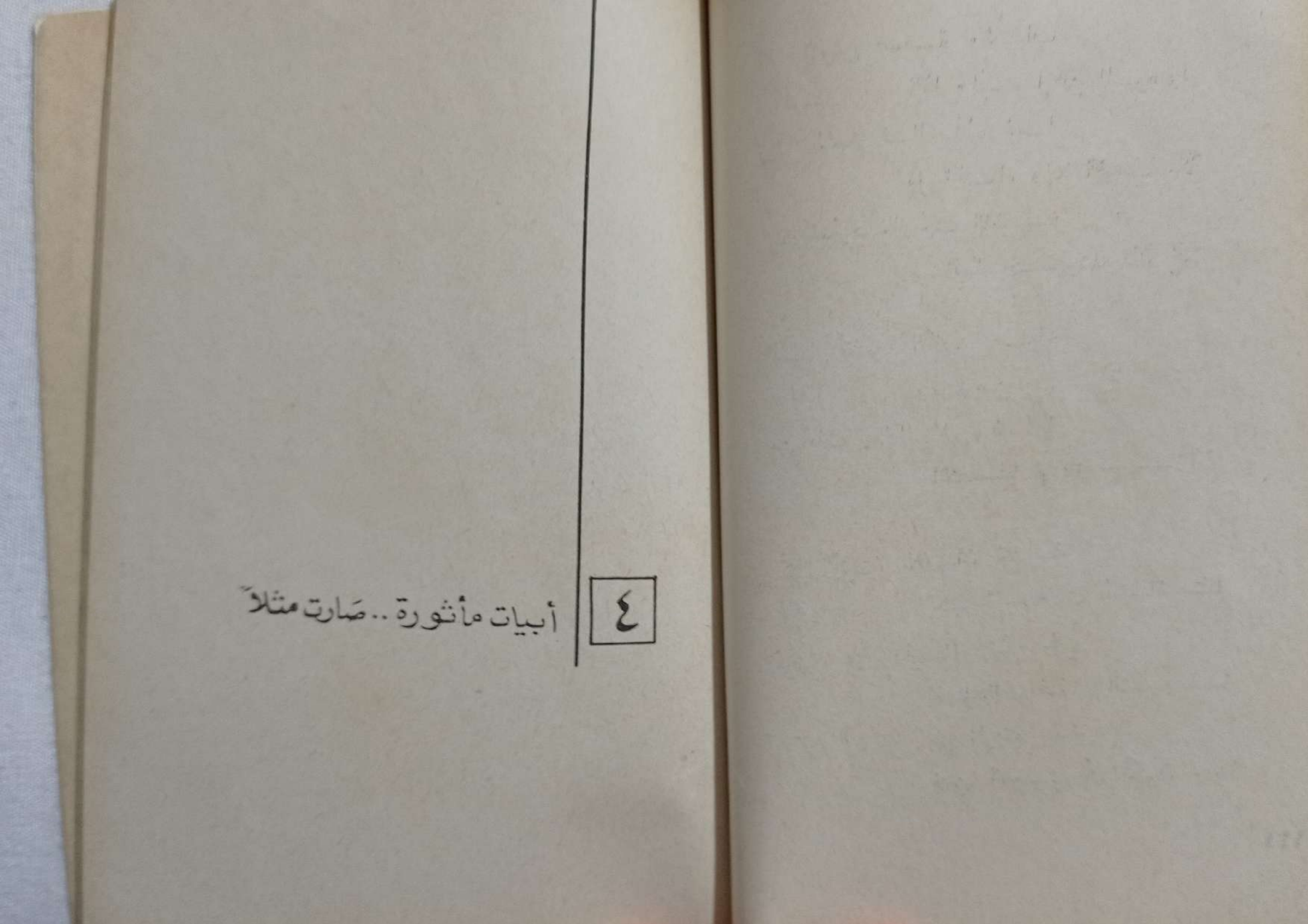
أرى كلّنا يبغى الحياة لنفسه
حريصاً عليها مستهاماً بها صبّا
فحبُّ الجبان النفس أورثه التقى
وحب الشجاع النفس أورده الحربا



آلة العيش صحة وشباب
فإذا ولّيا عن المرء ولى
وإذا الشيخ قال أف فما
مل الحياة وإنما الضعف ملاّ
أبدا تسترد ما تهب الدنيا
فياليت جودها كان بخلا

إنما أنفس الأنيس سباع
يتفارسن جهرة واغتيالا
من أطاق التماس شىء غلابا
واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

كلما أنبت الزمان قناة
ركب المرء فى القناة سنانا
ولو ان الحياة تبقى لحىٍّ
لعددنا أضلنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموت بد
فمن العجز أن تكون جبانا



# ٤ أبيات مأثورة .. صارت مثلاً

فى خزانة الشعر العـــربى قطع نادرة من الدرر واللآلى ، صيغت فى أبيــات أو انصاف أبيـــات تزدان بالحكمة وتتفرد بالســـهولة والامتناع .. وقد تحققت لها الشهرة والذيوع والانتقال من جيــل الى جيل ومــن مجتمع الى الى مجتمع .. شأنها شأن الأمثـــال الجارية والأقوال الحكيمة والدرر اليتيمة ..

ألا كل شىء ما خلا الله باطـل

وكل نعيم لا محالة زائـل

لبيد بن ربيعة

وإنمـا الأمم الأخـلاق ما بقيت

فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

أحمد شوقى

وإذا كانت النفوس كبـارا

تعبت فى مـرادهـا الأجسام

أبو الطيب المتنبى

إذا امتحن الدنيـا لبيب تكشفت

له عن عـدو فى ثياب صديق

أبو نواس



إذا الشعب يوماً أراد الحيـاة

فـلا بـد أن يستجيب القدر

أبو القاسم الشابى

وإنى وإن كنت الأخير زمـانه

لآت بمـا لم تستطعه الأوائـل

أبو العلاء المعرى

والنفس راغبـة إذا رغبتهـا

وإذا تـرد إلى قليل تقنـع

أبو ذؤيب الهذلى

يا قوم أذنى ابعض الحىّ عاشقة

والأذن تعشق قبـل العين أحياناً

بشار بن برد

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى

مـا الحب إلا للحبيب الأول

مهيار الديلمى

ومهما يكن عند امرىء من خليقة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

**زهير بن أبى سلمى**

سيذكرنى قومى إذا جدّ جدهم

وفى الليلة الليلاء يُفتقد البدر

**القطامى**

قد يجمع المال غير آكله

ويأكل المال غير من جمعه

**الاضبط بن قريع**

قليل المال تصلحه فيبقى

ولا يبق الكثير مع الفساد

**المتلمس**

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

**طرفة بن العبد**



إنى لأرجو منك خيراً عاجلا

والنفس مولعة بحب العاجل

**جرير**

تعب كلها الحياة فما أعجب

إلا من راغب فى ازدياد

**أبو العلاء المعرى**

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود

**أبو تمام**

نظرة فابتسامة فسلام

فكلام فموعد فلقاء

**شوقى**

ثلاثة يذهبن عن المرء الحزن

الماء والخضرة والوجه الحسن

**أبو نواس**

ليت هندا أنجزتنا ما تعد

وشفت أنفسنا مما تجد

كلما قلت متى موعدنا

ضحكت هند وقالت بعد غد

عمر بن أبى ربيعة

وانى لتعرونى لذكراك هزة

كما انتفض العصفور بلله القطر

أبو صخر الهذلى

سألتنى عن أناس هلكوا

أكل الدهر عليهم وشرب

النابغة الذبيانى

ألا أيها النوام ويحكموا هبوا

أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

جميل بن معمر



هو الحب فاسلم بالحشا ماالهوى سهل

فما اختاره مضنى به وله عقل

ابن الفارض

من راقب الناس مات غماً

وفاز باللذة الجسور

سلم بن عمرو

قد يدرك المبطىء من حظه

والخير قد يسبق جهد الحريص

عدى بن زيد

كناطح صخرة يوماً ليوهنها

فلم يهنها وأوهى قرنه الوعل

الاعشى

ولست بخابىء يوماً طعاماً

حذار غد اكل غد طعام

أوس بن حجر

لعل لها عذراً ونحن نلوم

ورب امرىء قد لام وهو مليم

منصور النمرى

فيوماً علينا ويوماً لنا

ويوماً نُساء ويوماً نُسَرّ

النمر بن تولب

وطنى لو شغلت بالخلد عنه

نازعتنى إليه فى الخلد نفسى

شوقى

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا

أبشر بطول سلامة يامربع

جرير

إذا كنت فى كل الأمور معاتباً

صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه

بشار بن برد



أعز مكان فى الدنا سرج سابح

وخير جليس فى الزمان كتاب

المتنبى

لاتعجبى يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكى

دعبل الخزاعى

دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثوان

شوقى

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

تنوعت الأسباب والموت واحد

ابن نباته السعدى

والناس من يلق خيراً قائلون له

ما يشتهى ولأم المخطىء الهبل

القطامى

السيف أصدق أنباء من الكتب
فى حده الحد بين الجد واللعب

أبو تمام

لا أذود الطير عن شجر
قد بلوت المر من ثمره

أبو نواس

طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر
فزعت فيه بآمالى إلى الكذب

المتنبى

هذا جناه أبى على
وما جنيت على أحد

أبو العلاء المعرى

ومن رعا غنما فى أرض مسبعة
وغاب عنها تولى رعيها الأسد

أبو مسلم الخراسانى



وما نيل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

شوقى

أعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رمانى

معن بن أوس

ولا أتمنى الشر والشر تاركى
ولكن متى أحمل على الشر أركب

زياد بن يزيد

إذا لم يكن غير الأسنة مركب
فلا رأى للمضطر إلا ركوبها

الكميت بن زيد

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد
ذخرا يكون كصالح الأعمال

الأخطل

إن الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أى مفسدة

**أبو العتاهية**

إذا لم تستطع أمراً فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع

**عمرو بن معد يكرب**

الصبا والجمال ملك يديك

أى تاج أعز من تاجيك

**بشارة الخورى**

تسقط الطير حيث ينتثر الحب

وتغشى منازل الكرماء

**بشار بن برد**

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه

فكل رداء يرتديه جميل

**السموأل بن عادياء**



جمح الزمان فما لذيذ خالص

مما يشوب ولا سرور كامل

**المتنبى**

أرى الطريق قريباً حين أسلكه

إلى الحبيب بعيداً حين انصرف

**العباس بن احنف**

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى

**عدى بن زيد**

ورب أخ ناديته لملمة

فألفيته منها أجل وأعظما

**ابراهيم بن عباس الصولى**

أقمنا مكرهين بها فلما

ألفناها خرجنا مكرهينا

**العباس بن احنف**

ما يبلغ الأعداء من جاهل

ما يبلغ الجاهل من نفسه

صالح بن عبد القدوس

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء

وداوني بالتي كانت هي الداء

أبو نواس

رمضان ولى هاتها ياساقي

مشتاقة تسعى إلى مشتاق

شوقي

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق

حافظ ابراهيم

إذا لم تخش عاقبة الليالي

ولم تستحي فاصنع ما تشاء

أبو تمام



وللحرية الحمراء باب

بكل يد مضرجة يدق

شوقي

فإنك لم يفخر عليك كفاخر

ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

امرىء القيس

قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم

ثم افزعوا قد ينال الأمن من فزعا

وقلدوا أمركم لله دركمو

رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا

لقيط بن معبد

صرت كأني ذبالة نصبت

تضيء للناس وهي تحترق

العباس بن أحنف

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل

وإلا فأدركني ولما أمزق

الممزق العبدي

تهدا الأمور بأهل الرأى ما صلحت
وإن تـولت فبالأشرار تنقاد

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سـادوا

الأفوه الأودى

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه
خـلق وجيب قميصـه مرقوع

ابراهيم بن هرمه

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبـلا أن تعـد معايبه

يزيد بن محمد المهلبى

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

بشار بن برد



أحـرام على بـلابـله الدوح
حـلال للطير من كل جنس

شوقى

وكنت جنين السجن تسعة أشهر
وهأنـذا فى ساحة الخلد أولد

عباس محمود العقاد

[.. وقد فاق المتنبى السابقين واللاحقين فى كثرة وروعة الأبيات التى اشتهر بها واشتهرت به ، واستمرت فى ذهن الخلق ألف سنة ونيف يرددها الأدباء ويتمثل بها المتحدثون ونسمعها فى أيامنا هذه تروى على سبيل المثال ويستشهد بها فى الأحداث والمناسبات ..

ومن روائع المتنبى المـأثورة :

لا خيل عندك تهديها ولا مـال
فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

طـوى الجزيرة حتى جاءنى خبر
فزعت فيـه بآمـالى إلى الكذب

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ
فمن العجز أن تكون جبانا

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تأتى الرياح بما لاتشتهى السفن

فما يدوم سرور ما سررت به
ولا يردّ عليك الفائت الحزنُ

عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أم لأمر فيك تجديد

آلة العيش صحة وشباب
فإذا ولّيا عن المرء ولّى

يموت راعى الضأن فى سربه
موته جالينوس فى طبّه

ولم أر فى عيوب الناس شيئاً
كنقص القادرين على التمام



على قدر أهل العزم تأتى العزائم
وتأتى على قدر الكرام الكرائم

والعار مضّاضٌ وليس بخائف
من حتفه من خاف مما قيلا

لا أشرئب إلى مالم يفت طمعا
ولا أبيت على ما فات حسرانا

لقد أسمعتَ او ناديت حيّا
ولكن لا حياة لمن تنادى

ونار لو نفخت بها أضاءت
ولكن أنت تنفخ فى الرماد

والهمّ يخترق الجسيم نحافةً
ويشيب ناصية الصبىّ ويهرم

كفى بجسمى نحولا أننى رجل
لولا مخاطبتى إيّاك لم ترنى

وشكيّتى فقد السقام لأنه
قد كان لمّا كان لى أعضاء

وإذا أشار محدثاً فكأنه
قرد يقهقه أو عجوز تلطم

وفى النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتى بيان عندها وخطاب

طُبعت على كدر وأنت تريدها
صفوا من الآلام والأحزان

وكل امرىء يولى الجميل مُحبَّبُ
وكل مكان ينبت العز طيب

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهّم

لحا الله ذى الدنيا مناخاً لراكب
فكلّ بعيد الهمّ فيها معذّب

وإذا ما خلا الجبان بأرض
طلب الطعن وحده والنزالا

إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنّن أن الليث يبتسم



أعيذها نظرات منك صادقة
أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

.. وللمتنبى حكم وأمثال فى اعجاز أبياته لم تتحقق لشاعر قبله ولا بعده :

وأصبح شعرى منهما فى مكانه
وفى عنق الحسناء يستحسن العقد

وقيّدت نفسى فى هواك محبة
ومن وجد الإحسان قيداً تقيّدا

يراد من القلب نسيانكم
وتأبى الطباع على الناقل

يجشّمك الزمان هوىً وحبّاً
وقد يؤذى من المقه الحبيب

لأن حلمك حلم لا تكلّفه
ليس التكحّل فى العينين كالكحل

والهجر أقتل لى مما أكابده
أنا الغريق فما خوفى من البلل

لعل عتبك محمود عواقبه
وربما صحت الأجسام بالعلل

كذا قضت الأيام ما بين أهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد

وهكذا كنت فى أهلى وفى وطنى
إن النفيس غريب حيثما كانا

وأكبر نفسى عن جزاء وغيبة
وكل اغتياب جهد من لا له جهد

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله
وبضدها تتميز الأشياء

* تريدين إدراك المعالى رخيصة
ولا بد دون الشهد من إبر النحل

* إذا قيل رفقاً قيل للحلم موضع
وحلم الفتى فى غير موضعه جهل



من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام

وان قليل الحب بالعقل صالح
وان كثير الحب بالجهل فاسد

والموت آت والنفوس نفائس
والمستعز بما لديه الأحمق

ليس بالمنكر إن برزت سبقا
غير مدفوع عن السبق العراب

وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا
ولكن صدم الشر بالشر أحزم

وان تكن تغلب الغلباء عنصرها
فإن فى الخمر معنى ليس فى العنب

اتنكر ما نطقت به بديها
وليس بمنكر سبق الجواد

قواصد كافور توارك غيره
ومن قصد البحر استقل السواقيا

وما ثناك كرام الناس عن كرم
ومن يردْ طريق العارض الهطل

فما يدوم سرور ما سررت به
ولا يردّ عليك الفائتَ الحزن

ولا تبال بشعرٍ بعد شاعره
قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وما جهلت أياديــك البوادى
ولكن ربما خفى الصواب



# ٥

## أبيات شهيرة
## بلغت الغاية فى المبالغة والغرابة

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض

ومَن فوقها والبأس والكرم المحض

المتنبى

إذا ما غضبنا غضبة مضرية

هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

بشار بن برد

اذا بلغ الرضيع لنا فطام

تخرّ له الجبابر ساجدينا

عمرو بن كلثوم

قوما إذا أمطرت يوما سيوفهم

حسبتها سحباً جاءت على بلد

المتنبى

نالتك يا خير الخلائق علّة
يفديك من مكروهها الثقلان

من كل قاب من شكاتك علة
موصوفة الشكوى بكل لسان

**مسلم بن الوليد**

واذا رابكم من الدهر ريب
عمّ ما خصكم جميع الأنام

**على بن الجهم**

قالوا اعتللت فقلت كلا إنما اعتل العباد
والدين والدنيا لعلّته وأظلمت البلاد

**ابن عفان**

***

وأني وإن كنت الأخير زمانه
لآت بما لم تستطعه الاوائل

**أبو العلاء المعرى**



قوم لو ان الصخر صادمهم
صلبوا ولان عرايس الصخر

**دريد بن القمة**

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم
قالوا لأمهم بولى على النار

**جرير**

أقلّب طرفى فى السماء لعلّه
يوافق طرفى طرفها حين تنظر

**جميل بن معمر**

لا أمس من عمر الزمان ولا غدٌ
جُمع الزمان فكان يوم لقاك

**شوقى**

وقد أجرى بعض الشعراء أسلوبا غير معتاد فى الشعر يتميز بالرتابة فيصدر حكما من كلمات متكررة تحمل معان شتى ، وروى ان المتنبى كان يقول البيت من هذا النوع وأن المستمعين كانوا يعدون وراءه واحدا بعد واحد . :

ومن أمثلة ذلك بيت امرئ القيس :

أفاد وجاد وساد وزاد
وذاد وفاد وعاد وأفضل

وبيت أبي العميل :

اصدق وعف وبر وانصر واحتمل
واحلم وكاف ودار وابذل واشجع

وقال المتنبي فى مدح أبى عبد الله بن محمد القاضى :

العارض الهتن ابن العارض الهتن
ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن

.. أى شبهه بالسحاب الذى يجود بالماء الغزير

فقال بعض معارضيه أن الصحيح الهاتن ، وليس الهتن

وقال آخرون : إن من العىّ تكرار اللفظ ، ولكن ردّ على ذلك أحد الفقهاء بقول للنبي (ص) :

يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم

.. اى أنه كرر اللفظ لشرف الاباء



.. ثم جاء المتنبى بالمزيد والأغرب فأمر بأربعة عشر أمرا فى بيت واحد :

أقل أنل اقطع احمل عل سل أعد
زد هش بش تفضل أدن سُرّ صل

وتفسير البيت كما رواه العكبرى :

أقل : من الاقالة ، يقال أقلته من عثرته

أنل : من الانالة ، أى العطاء

اقطع : من الاقطاع ، أقطعه أرضا ، أى منحه قطعة من الأرض .

احمل : أى ارفع ، كما يقال حمله على الفرس

عل : من العلو ورفعة الشأن: أعل قدر من اعتلق بك

سل : من السلو والتسلية ، أى سل عن كل ذى هم همه بما تجدده من برك وتسبغه من فضلك

أعد : من اعادة الخير وتجديده

زد : من الزيادة ، أى زد فى غداك على ما تفضلت به فى يومك

هش : من ابداء السرور والتهلل والترحيب بمن قصدك

بش : من البشاشة أى البهجة والطلاقة

تفضل : من الافضال والتكريم

أدن : قرب من اقترب منك أو وفد عليك

سر : أى اجعله مسرورا باحسانك إليه

صل : أى اوصل الجميع بتطولك وانعامك

وعند ما استمع سيف الدولة إلى هذا البيت كان يجيب على كل طلب ويرد على الفور :

اقل : قال اقلناك

أنل : قال تحمل إليك من الدراهم ما تحب

اقطع : قال أقطعناك ضعية بباب حاب

احمل : قال تحمل إليك الفرس

عل : قال قد فعلنا

سل : قال قد فعلنا

اعد : قال أعدناك إلى حالك



زد : قال يزاد

تفضل : قال قد فعلنا

ادن : قال أدنيناك

سر : قال قد سررناك ( أمر له بجارية )

صِل : قال قد فعلنا

ويروى أنه كان بحضرة سيف الدولة شيخ يقال له المعقلى على غرار مضحك الملك . فقال يامولاى .. هلا قلت له لما قال هش بش .. هيء هيء .. تحكى الضحك ! فضحك سيف الدولة .

، وذاع بيت المتنبى فكان الناس يعدون ما فيه من أوامر ، فلما بلغه ذلك ورآهم يستكثرون الحروف ، قال بيتا آخرزاد على البيت الأول عشرة فجعله أربعة وعشرين أمرا :

عش ابق اسم سد قُد جُدْ مر إنه رف اسر نل

غظ ارم صب احم اغر أسب رع زع دل اثن نِل

١ – عش : من العيش ، أى عش سالما

٢ – ابق : من البقاء أى ابق فى عز مؤبد

٣ – اسم : من السمو أى اسم إلى أعلى على كل الملوك بالقهر والغلبة

٤ – سد : من السيادة أى كن سيدا على أهل زمانك بالفضل والكرم والشجاعة

٥ – قد : من قود الخيل ، أى قد الجيش إلى أعدائك

٦ – جد : من الجود ، أى جد بعطائك على أوليائك

٧ – مر : من الأمر بالمعروف ، أى يكون أمرك مسموعا

٨ – انه : من النهى عن المنكر ، أى أن نهيك غير مخالف

٩ – ر : من الورى . أى رأ اعداءك بظهورك عليهم ، أى صب رئاتهم

١٠ – ف : من الوفاء ، أى أحسن إلى أوليائك

١١ – اسر : من سرى يسرى : أى أسر إلى أعدائك بجيوشك لتستأصلهم

١٢ – نل : من النيل أى البقاء : أى نل ما تبغيه بسعدك وإقدامك لأنك مؤيد بالنصر



١٣ – غظ : من الغيظ : أى غظ بظهورك من يحسدك

١٤ – ارم : من الرمى : أى ارم بأسك من يخالفك

١٥ – صب : من الاصابة بالسهم ، بلوغ الارب : أى ابلغ هدفك من خصومك

١٦ – احم : من الحماية : أى حافظ على زمامك بهيبتك وبأسك

١٧ – اغز : من الغزو : أى ادفع بجيوشك لغزو أعدائك وقهرهم

١٨ – اسب : من السبى : أى اسب حريم أعدائك

١٩ – رع : من الروع : أى افزاع العدو

٢٠ – زع : من وزع أى إيقاف المرء عند حده

٢١ – د : من الدية : أى احمل الديات متفضلا على تبعك وحشمك

٢٢ – ل : من الولاية : كن واليا على الأمصار عزيزا فى ولايتك

٢٣ – أثن : من الاثناء : أى امنع أعدائك عن بلوغ أغراضهم .

٢٤ – نل : من النوال أو العطاء : أى أمطر على أوليائك سحائب فضلك

ومن غرائب المتنبى ومبالغاته :

ان كان مثلك كان أو هو كائن
لبرئت حينئذ من الاسلام

( كيف ، ألم يكن المتنبى عارفا – فى القليل – بالأنبياء والرسل حتى يقسم هذا القسم .. ويتبرأ من الاسلام ؟ )

لو كن لفظك فيهمو ما أنزل القرآ
ن ، والتوراة والانجيل

( وهكذا يجعل كلام ممدوحه أعلى من الكتب السماوية التى أنزلها الله سبحانه وتعالى ، أليس هذا بكفر ؟ قل إن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » ٨٨ – الاسراء ١٧ )



رأيت ابن أم الموت لو أن بأسه
فشا بين أهل الأرض لانقطع النسل

( انه يكاد يشبه ممدوحه بعزرائيل .. ! )

انا فى أمة تداركها الله
به غريب كصالح فى ثمود

( .. لا شك إذن فى ادعائه النبوة ! )

لم يخلق الرحمن مثل محمد
أبدا .. وظنّى أنه لم يخلق

( وياللعجب .. أنه هنا لا يتحدث عن محمد رسول الله (ص) وإنما يتحدث عن ممدوحه فجعله خير خلق الله ، من قبل .. ومن بعد ) ! ؟

الطيبُ أنت إذا أصابك طيبه
والماء أنت اذا اغتسلت الغاسل

( يعنى أن سيف الدولة حين يضع الطيب فى يده أو على وجهه فانه يمنح الطيب رائحته الذكية ! كذلك فان الماء يتطهر حين يمس جسد سيف الدولة ) ! ؟

أمط عنك تشبيهى بما وكأنه
فما أحد فوقى ولا أحد مثلى

(هكذا يمدح نفسه أبو الطيب ويتصور أنه أعظم الناس ولا يقبل أن يكون أحدا أعلى منه مقاماً .. ولا يكتفى بهذا بل يعتبر أنه ليس له قريب ولا شبيه وإنما هو نسيج وحده وأفضل من الخلق كلهم .. وهذا نهاية العجب بالنفس وتأليه الذات )

وأنى لمن قوم كأن نفوسهم
بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

( .. فهو يريد أن يكون أكثر من الانسان ، أى أن يكون بناؤه غير بناء الانسان وتكوينه من اللحم والعظم ) !.

أريد من زمنى ذا أن يبلغنى
ما ليس يبلغه من نفسه الزمن

( .. أى إذا كان الزمن مما يعطى ويمنح ، فهو يتطلب منه أن يعطيه ويمنحه كل ما يملك وأكثر مما يستطيع الزمن لنفسه)

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى
وأسمعت كلماتى من به صمم



( .. وهذه مبالغة أخرى يبصر العمى ويسمع الصم ، وهو ما لا يدعيه انسان )

ومع كل هذه المبالغات وما خالطها من عجائب القول وغرائب التعبير فان المتنبى قد أسعد اللغة العربية بشعره وجاد بالدرر اليتيمة التى تفخر بها ذخائر العرب .. وبهذا لم يملأ المتنبى دنياه فى أيامه وحسب ولم يشغل الناس فى عهده فقط .. وإنما ظل قائما بعد ارتحاله منشداً بعد رقاده مسمعا مسعدا رغم انقضاء الف سنة ونيف على وفاته .. وسيظل الناس يستعيدون قوله الطريف :

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى
وأسمعت كلماتى من به صمم

.. ولقد صدق المتنبى فى نبؤته عن شعره :

إن هذا الشعر فى الشعر ملك
سار فهو الشمس والدنيا فلك

***

انتهى الكتاب بحمد الله

## الفهرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٩/٤٣٤٨

ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٧٦١ -